

وقد تم إدخال قوانين صارمة من قبل الحكومة الهندية. ولكن، لا شيء يقلل من المشكلة .

منذ أكثر من 1400 سنة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كانت ولادة أنثى أمر مخزٍ للعرب الوثنيين. فكانوا يبدون البنات خوفاً من أن يهان عرضها من قبل المجتمع. واليوم، أرجع النظام الرأسمالي نفس العقلية للهنود الوثنيين، حيث تخشى النساء الآن من إنجاب البنات لأنهن قد يتعرضن للإهانة في أي مرحلة من مراحل حياتهن. وللأسف، لا تقتصر الإساءة للفتيات على الهند أو شبه القارة الهندية، فالإحصاءات من منظمات مختلفة تقول أن المشكلة أكثر حدة في الغرب .

وتنشغل منظمات حقوق المرأة، ووسائل الإعلام العلمانية والسياسيون في جميع أنحاء العالم بالمقاء اللوم على الإسلام والمشرية الإسلامية عن الإساءة للمرأة، ولكنهم فشلوا في اكتشاف أنه في ظل الديمقراطية العلمانية فإن القيم الفاسدة مثل الحرية الشخصية المطلقة وغياب المساءلة قد حولت حياة النساء والفتيات إلى كابوس. باسم حق المرأة وحريرتها، تصور الهند المرأة على أنها سلعة جنسية رخيصة من خلال الأفلام والأزياء والصناعات الإباحية. وأصبح نجوم السينما الإباحيون مثل صني ليون، أصبحوا قدوة للشباب الهندي. وتشجع وسائل الإعلام الهندية باستمرار النساء والفتيات على ارتداء ملابس كاشفة لكي يبدن ذكيات وجذابات. كل هذا لم يؤد سوى إلى خلق صورة متدنية تجاه الجنس الأنثوي في المجتمع على نطاق أوسع، مما أدى إلى زيادة حوادث الاغتصاب .

في عام 712م دخلت شبه القارة الهندية لأول مرة تحت حكم الإسلام عندما أرسل الحجاج بن يوسف محمد بن القاسم لإنقاذ بعض النساء والأطفال المسلمين من سبي الملك الهندوسي الجائر ظاهر سينغ. هزم محمد بن قاسم الملك، وغزا السند والبنجاب وحرر الرجال والنساء الهندوسيين من حكم ملوك براهم القمعي. بعد ذلك، منذ القرن التاسع إلى منتصف القرن التاسع عشر حكم الإسلام الهند لأكثر من 800 سنة. خلال تلك الفترة الطويلة من الزمن ومن خلال أحكام الشريعة الإسلامية كفل الحكام المسلمون بيئة كريمة وأمنة للنساء والفتيات في هذه المنطقة بغض النظر عن العرق والدين. وقد بذل أباطرة المغول جهداً كبيراً لإلغاء القوانين الهندوسية القمعية تجاه المرأة، وخاصة الممارسة الرهيبة المتمثلة في حرق الأرامل الهندوسيات مع جثث أزواجهن، والتي تسمى كانون في أورنجزيب الإمبراطور عليها أقدم التي تلك المحاولات أقوى وكانت: "براتا ساتيها" " الأولى/ديسمبر 1663، حيث أصدر: "قانوننا بأنه في جميع الأراضي الخاضعة لسيطرة المغول، لا ينبغي أبداً أن يسمح للمسؤولون لأية امرأة بأن تحرق." هكذا حمى الإسلام حياة وكرامة وحقوق وعرض المرأة الهندية قرناً بعد قرن. أما اليوم في غياب حكم الإسلام فإن النساء والفتيات الهندييات تشهدن شكلاً جديداً من أشكال الظلم، ظلم العلمانية الديمقراطية الليبرالية، التي حولتها إلى مجرد كائن لإشباع الرغبة الجنسية للرجال. يجب على النساء والفتيات الهندييات أن يعرفن أن الحكم الديمقراطي العلماني لن يضمن لهن أبداً حياة كريمة، لأن هدفه هو الاستفادة من أنوثتهن وجمالهن لضمان تحقيق مكاسب اقتصادية. هن أيضاً بحاجة إلى معرفة، وحتى إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإن هذه المعاملة الوحشية للفتيات الهندييات ستستمر في الهند، وكذلك في جميع أنحاء العالم .

﴿فَمَا يُكُذِّبُكَ بَعْدُ بِالْمَدِينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ أَحْكَمِ الْوَالِدِينَ﴾

كتيبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فهل يلدلة بلسا ولولا

12 من محرم 1437

الموافق 2015/10/25م

